

ولمَّا ورد الأهواز وعاد إلى شيراز ما زال المُدلجِي يُفسدُ حاله عند السيدة، وتضاعفت المؤمن، وكثرت النفقات، فشرع الجند في إفساد حاله، والمدلجِي يساعدهم؛ طمعاً في رياسته، حتى قبض عليه وعلى حاشيته، وعُوقبوا أشدَّ العقوبات<sup>(١)</sup>، وماتت ابنته تحت الضرب، وألقي في بعض المطامير بحيث لا يُعرف له خبر، إلى أن فسد أمر المدلجِي، وتغيَّرت السيدة عليه، فقُبِضَ عليه، وأُخْرِجَ العلاء من المظمورة، وقد ضَعَفَ بصره، فُعولج في دار السيدة حتى صَلَحَ، ورُدَّ إلى الوزارة، وخُلِعَ عليه<sup>(٢)</sup>.

[وفيها] حجَّ بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي.

وفيها تُوفِّي

### أحمد بن علي

ابن عمر، أبو الحسن، الحريري، ولد سنة اثنتين وثلاث مئة، ومات ببغداد في رمضان. وأخرج له الخطيب<sup>(٣)</sup> حديثاً من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا ثالث الشريكين ما لم يَخُنْ أحدهما صاحبه، فإذا خانَهُ خرجتُ من بينهما».

### عبد الله بن محمد<sup>(٤)</sup>

ابن عبد الوهاب، أبو سعيد، الرازي، القرشي، الصوفي، نزيل نيسابور، وكان كالريحانة بين الصوفية، سيِّداً، ثقةً.

## السنة الثالثة والثمانون وثلاث مئة

وفيها أمر القادر<sup>(٥)</sup> بعمارة جامع الحربية وكسوته، وإجرائه مجرى الجوامع [والصلاة فيه]، وكان محمد بن الحسن بن عبد العزيز [الهاشمي] قد بنى مسجداً بمحلَّة

(١) في (خ): عقوبة.

(٢) الأخبار السابقة في الكامل ٩٤/٩ باختصار.

(٣) تاريخ بغداد ٣١٦/٤، والحديث الآتي أخرجه أبو داود (٣٣٨٣)، والحاكم ٥٢/٢ وصحَّحه، إلا أنَّ هناك من أعلَّه، ينظر في ذلك التلخيص الحبير ٤٩/٣.

(٤) تاريخ دمشق ٣٢/٣٢-٢٥٤، وينظر السير ١٦/٤٢٧-٤٢٩.

(٥) في (م) و(١م): المقتدر.

الحرية في أيام المُطيع، على أن يجعله جامعاً يُخَطَّبُ فيه، فمَنع المُطيعُ منه، وقال: لا تجوز الصلاة فيه. فلَمَّا كان في هذا الوقت استفتى الفقهاء فيه، فأفتوا بالجواز<sup>(١)</sup>.

وفي ذي الحجة تزوج القادر سُكينة بنت بهاء الدولة على صداقٍ مبلغه<sup>(٢)</sup> مئة ألف دينار، وكان الإملاك<sup>(٣)</sup> بحضرة القادر<sup>(٤)</sup> والوالي<sup>(٥)</sup> الشريف أبي أحمد الحسين<sup>(٦)</sup> بن موسى الهاشمي، وتوفيت قبل النقلة إليه، فحزن عليها أبوها حزناً شديداً، وأقام أياماً لا يراه أحد<sup>(٧)</sup>.

وفيهما ابتاع أبو نصر سابور بن أزدشير داراً بالكرخ بين السورين، وعمَّرها داراً للعلم، ووقفها على أهله، ونقل إليها كتباً كثيرة، وعمل لها فهرستاً، صورته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا فهرستُ جمعته سابور بن أزدشير من كتب القرآن وعلومه، ومعانيه وتفاسيره، والقراءات، والفقه، والأدعية، والفرائض، وعلوم الشريعة على اختلاف المذاهب، والكلام، والجدل، والمقالات، وكتب أهل البيت عليهم السلام والأنساب، واللغات، والأمثال، والصفات، والعربية، والعروض، والقوافي، ودواوين الشعراء والقدماء والمخضرمين والمحدثين، وال نوادر، والأخبار، والرسائل، والطب، والنجوم، والفلسفة، والهندسة، وغيرها، وذكر شروط الوقف، وقال: ولسابور بن أزدشير أجرٌ ما نواه، ثواب ما عقده وبناه، والويلُ كلُّ الويل لمن أقدم على ما يخالف شرطه، وأحمِل من الوزر ما ييؤ منه بغضبٍ من الله وأليم عقابه وشديد عذابه، وذكر كلاماً هذا معناه.

[وفيها]<sup>(٨)</sup> حجَّ بالناس أبو الحسن محمد العلوي.

(١) الكلام بمعناه في تاريخ بغداد ١/١١٠، ونقله عنه صاحب المنتظم ١٤/٣٦٥.

(٢) بعدها في (م) وحدها زيادة: من الذهب.

(٣) الإملاك: النكاح والتزويج. المصباح المنير (ملك).

(٤) في (م) و (١م): المقدر، والتصويب من (خ) و (ب). والمنتظم ١٤-٣٦٦، والنجوم الزاهرة ٤/١٦٤.

(٥) في (م) و (١م): والويل، وكذلك في المنتظم.

(٦) في (م) و (١م): الحسن، والمثبت من (خ) و (ب)، والمنتظم.

(٧) بعدها في (م) وحدها زيادة: من شدة حزنه عليها.

(٨) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيهما السياق.

وفيهما تُوفِّي

### أحمد بن إبراهيم<sup>(١)</sup>

ابن الحسن بن شاذان، أبو بكر، البرّاز، ولد في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومئتين، ومات في شوال ببغداد، وكان ثباتاً، متديناً، ثقةً، مأموناً، فاضلاً، صاحب أصولٍ حسان. وقيل له: أسمعَت من الباغندي شيئاً؟ قال: لا أعلم. ثم وجدَ سماعه منه، فلم يُحدِّث به تورُّعاً.

[وفيهما تُوفِّي]

### عبد الله بن عطية

ابن عبد الله بن حبيب، أبو محمد، المقرئ، الدمشقي، المُفسِّر، العَدْل، إمام مسجد عطية داخل باب الجابية، وإليه يُنسب. [ذكره ابن عساكر<sup>(٢)</sup>] وقال: قرأ القراءات على أبي الحسن الأخرم وغيره، [وكان يحفظ خمسين ألف بيتٍ من شعر العرب في الاستشهادات على معاني القرآن واللغة، وكانت وفاته بدمشق في شوال، ودُفن بالبَاب الصغير، حدَّث عن مشايخ دمشق؛ [أبي علي الحصائري وأبي الحسن بن جَوْصا وغيرهما، قال ابن عساكر]: ومن شعره: [من مجزوء الكامل]

احذَر مـودَّةَ ماذِقِ<sup>(٣)</sup> مَزَجَ المـرارةَ بِالحـلاوةِ  
يُحصي الذُّنوبَ عَلَيْكَ أَي مَامَ الصِّداقَةَ لِلعـداوةِ

### عبد الله بن محمد<sup>(٤)</sup>

ابن القاسم بن حزم، أبو محمد، الأندلسي، القَلْعِي، من أهل قلعة أيوب، رَحَلَ إلى مصر والشام والعراق سنة خمسين وثلاث مئة، وسمع شيوخها، ثم عاد إلى الأندلس، وصنَّف الكتب، وكانوا يُشبهونه بسفيان الثوري في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسأله الحَكَمُ

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٤/١٨.

(٢) تاريخ دمشق ٣٦/٢٧-٣٠ (طبعة دار الفكر).

(٣) الماذِق: من لم يخلص الود. المعجم الوسيط (مذق).

(٤) تاريخ علماء الأندلس ١/٢٤٤-٢٤٦، وتاريخ دمشق ٣٢/٣٦٤.

والي الأندلس - ولقبه المستنصر - أن يلي القضاء، فلم يُجبه، وكانت وفاته في ربيع الآخر، وله ثلاث وستون سنة، وحديثه ومصنفاته بالمغرب، ومن شعره<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

يا دهرُ أين المُسْعِفون<sup>(٢)</sup> ذُوو النَّدى  
والمُنْعِمون إذا عدا دهرٌ على  
والدافعون الصَّيرَ عن جيرانهم  
فأجابني لم يَبْقَ منهم غيرُ ما  
أترى الكرامَ من الأنام تخرَّموا<sup>(٤)</sup>  
زمنٌ توامى أهله بجوابٍ لا

ذهبوا<sup>(٣)</sup> فنحييهم بطيبِ ثنائهم  
إخوانهم بالفضلِ مِنْ نعمائهم  
والبادرونَ سؤالهم بعطاءهم  
حفِظْتُ بطونَ الكُتُبِ من أنبائهم  
حتى أُبيدَ النَّسلُ<sup>(٥)</sup> من كرمائهم  
حتى كأنَّ نَعَمَ طلاقِ نِسائهم

ومما أنشده ابن عساكر عن ابن حزم: [من الكامل]

لعبَ الهوى في كلِّ نفسٍ حُرَّةً<sup>(٦)</sup>  
والجهلُ يتخذُ الحريصَ مَطِيَّةً  
كثُرَ الرُّقادُ عن المَعادِ ونحنُ في  
يا مَنْ تُحدِّثُه الحوادثُ أَنَّهُ  
أما المماتُ فقد نعاك مُصرِّحاً  
كُنْ للمكاره بالعزاء مُبلِّغاً  
ولربِّما استترَ الفتى فتنافستُ<sup>(٨)</sup>  
ولربِّما حَزَنَ التقى لسانه

والصبرُ أجملُ والتنزُّهُ أنزَهُ  
إنَّ الحريصَ مُجَهَّلٌ ومُسَقَّهٌ  
غَيْرٌ<sup>(٧)</sup> تُنبِّهنا وما نَسْتَنِّيه  
يفنى وليسَ عن الحوادثِ يفقهُ  
ونَعَتُكَ أزمَنَةٌ بها تتفكَّهُ  
فلعلَّ يوماً ما ترى ما تكرهُ  
فيه العيونُ وإنَّهُ لَمُموهُ  
حَدَرَ الجوابِ وإنَّهُ لَمُفوهُ

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الله بن عطية أنه أنشده، وينظر تاريخ دمشق ٣١/٢٧-٣٠، ومختصر تاريخ دمشق ١٣/١٤٢.

(٢) في تاريخ دمشق ومختصره: الخيرون.

(٣) في تاريخ دمشق ومختصره: أغفوا.

(٤) تخرَّموا: فَنُوا وذهبوا. المعجم الوسيط (خرم).

(٥) في تاريخ دمشق: المسك.

(٦) في تاريخ دمشق: نشوة.

(٧) غَيْرٌ الدهر: أحواله وأحداثه المتغيرة. المعجم الوسيط (غير).

(٨) تنافست: تحاسدت. المعجم الوسيط (نفس).

وَلَرَّبُّمَا ابْتَسَمَ الْكَرِيمُ مِنَ الْأَذَى وَفَوَّادُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ

### محمد بن صالح<sup>(١)</sup>

ابن سعد، أبو عبد الله، الأندلسي، الفقيه، المالكي، سمع بالشام ومصر والجزيرة  
وبغداد، ثم أقام ببخارى، ومات بها في رجب، وكان فاضلاً، ثقةً. ومن شعره: [من  
الكامل]

وَدَعْتُ قَلْبِي سَاعَةَ التَّوْدِيْعِ وَأَطَعْتُ قَلْبِي وَهُوَ غَيْرُ مُطِيعِ  
إِنْ لَمْ أَشِيعْهُمْ فَقَدْ شِيعَتْهُمْ بِمُشِيعَيْنِ حُشَاشَتِي وَدُمُوعِي

### نصر بن محمد<sup>(٢)</sup>

ابن أحمد بن يعقوب، أبو الفضل، الطوسي، العطار، الصوفي، أحد أركان  
الحديث بخراسان، مع ما يرجع إليه من الدين والزهد والسخاء والعفة والعصية لأهل  
السنة بخراسان، وقد سافر إلى العراق ومصر والشام والحجاز، وجمع من الحديث ما  
لم يجمعه أحد، وصنّف الكتب، ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وأما علوم  
الصوفية وأخبارهم وملاقاته للشيخ فإنه لم يُخلف بخراسان مثله في ذلك، وسمع خلقاً  
كثيراً، وروى عنه الحاكم وجم غفير، وأخرج له الحاكم حديثاً عن عبد الله بن عمرو  
قال: خرج رسول الله ﷺ وهو معصوب الرأس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أيها  
الناس، ما هذه الكتب التي تكتبون؟ أكتاب مع كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه  
فلا يدع في رِقِّ ولا في يد أحد منه شيئاً إلا أذهب» قالوا: يا رسول الله، فكيف  
بالمؤمنين والمؤمنات يومئذ؟ قال: «من أراد الله به خيراً أبقي في قلبه لا إله إلا  
الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٧١-٢٧٢.

(٢) تاريخ دمشق ٦٢/ ٤٣-٤٥.

(٣) لم أفد عليه في مصنفات الحاكم، وإنما أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥١٠).